في إشكاليات التنظير النقدي "مفهوم النص نموذجاً"

د. زكوان جمعة العبدو*

(تاريخ الإيداع 12 / 6 / 2021. قبل للنشر في 2 / 8 / 2021)

□ ملخّص □

يحاول هذا البحث خوض غمار الممارسة النقدية النظرية، فيقف على ضرورة التنظير وإشكالياته متخذاً من "مفهوم النص" نموذجاً للدراسة.

وما دفع البحث إلى تناول الممارسة النقدية النظرية، في ضوء نقد النقد، إدراكه ضرورة استمرار الاشتغال على التنظير النقدي لما لمسه من الميل الكبير في الدراسات الحديثة إلى النقد التطبيقي واستثمار النظري لخدمته فقط، فنكون أمام تكرار الإجراءات ذاتها في هذه الاشتغالات، ولما له من أهمية في تطوير الرؤى النقدية في فضاءات نظرية النص التي توجهت إلى البحث في مكونات النص الأدبية، والجمالية، وتمظهراته البنيوية مع تغير النسق النقدي الذي اتجه إلى حقول النصوصية لإدراك ماهية النص وكينونته.

واتخذ البحث من المنهج الوصفي منطلقاً إجرائياً يسعفه في استقراء الآراء النقدية التي تناولها، وتحليلها. وتصدى بالملاحظة والتحليل والمناقشة والاستنتاج لطروحات النقاد المعاصرين الذين تناول رؤاهم في تحديد "مفهوم النص" محاولاً في ممارسته الاضطلاع بموضوعه ساعياً أن يكون نموذجاً جيداً للممارسة النقدية النظرية.

وقد خرج البحث بنتائج عدة من أهمها إدراك أن الممارسة النقدية النظرية تُدخِل الدارس في فيض من التشعبات المتنوعة بحسب مرجعيات النقاد في الحقلين الغربي والعربي، وأنه لابد من استمرار هذه الممارسة، على الرغم من إشكالاتها وسط هذا التشعب، كونها نشاطاً إنسانياً فعالاً، ضرورياً في تطور الفكر.

الكلمات المفتاحية: (إشكاليات– التنظير–ضرورة– الممارسة– النقدية– مفهوم– النص).

* مدرّس ، قسم اللغة العربية، جامعة حلب، سورية.

In the Problems of Critical Theory "The Concept of the Text as a Model"

Dr. Zakwan Juma Al Abdo*

(Received 12 / 6 / 2021. Accepted 2 / 8 / 2021)

□ ABSTRACT □

This research attempts to delve into the theoretical critical practice, standing on the necessity of theorizing and its problems, taking the "concept of the text" as a model for the study.

What prompted the research to address theoretical critical practice, in the light of criticism criticism, is its realization of the necessity of continuing to work on critical theorizing because of the great tendency in recent studies to apply criticism and theoretical investment to serve it only, so we are faced with repeating the same procedures in these works, and because of its importance In the development of critical visions in the spaces of text theory, which aimed to research the components of the literary text, its aesthetic, and its structural manifestations, with the change of the critical pattern, which turned to the fields of textuality to understand the nature and existence of the text.

The research took the descriptive approach as a procedural starting point that aided it by extrapolating the critical opinions that it dealt with, and analyzing them, and responded to observation, analysis, discussion and conclusion of the proposals of contemporary critics who dealt with their visions in defining the "concept of the text", trying in its practice to carry out its subject, seeking to be a good model for theoretical critical practice.

The research came out with several results, the most important of which is the realization that the theoretical critical practice involves the student in an abundance of various ramifications according to the references of critics in the Western and Arab fields, and that this practice must continue, despite its problems in the midst of this bifurcation, as it is an effective human activity, necessary in the development of thought.

Keywords: (problems - theorization - necessity - practice - criticism - concept - text).

* **Assistant Professor, Department of Arabic Language, University of Aleppo, Syria.**

مقدمة

تشغل الدراسات الحديثة في مجالي النقد النظري والتطبيقي الساحة النقدية المعاصرة، لكن الملاحظ أن دراساتٍ جديدةً كثيرةً باتت تطمئن إلى طروحات النقاد المبرزين في العالمين الغربي والعربي، لتتخذ منها متكأً تؤسس عليه منطلقاتها، وأن جلها راح يتخذ من الممارسة النظرية هدفاً لجوانبه التطبيقية، لترجح كفة التطبيق على التنظير، وهذا ما يجعل حركة النقد النظري تتباطأ في التقدم أمام فيض نظري سابق مازالت طروحاته تُتداول في الدراسات اللاحقة معظمها.

أهمية البحث وأهدافه

وتكمن **أهمية البحث** في أنه جاء ليغامر في الوقوف على الممارسة النقدية النظرية مدركاً خطورة التنظير النقدي في أفق مزدحم من الاشتغالات المهمة السابقة التي تشعبت لاختلاف توجهات القائمين بها، وساعياً إلى إضافة خطوة في مجالها لإيمانه بضرورة استمرار الممارسة النقدية النظرية، ومقحماً نفسه في إشكالاتها التي يلحظها الدراس من عتبتها الأولى، وقد اختار "مفهوم النص" نموذجاً لهذه الممارسة لما فيه من غنى تناولٍ، وطروحات شائكة في فهم النص كونه أساس ارتكاز الممارسة النقدية، ولأهميته في نظرية النص التي باتت البديل لنظرية الأدب التقليدية في مد النقد النظري بمبادئه العامة.

و**يهدف البحث** إلى تأكيد إمكانية الممارسة النقدية النظرية وسط كل التشعبات التي يجدها الدارس، وضرورة الاضطلاع بها لما للتنظير من أهمية في النشاط الإنساني الفعال وتطور الفكر النقدي، وإلى محاولة تقديم رؤية متكاملة تضبط الاشتغال التنظيري لموضوعه، فيسهم في تقديم تقويم نقدي يصلح أن يكون نموذجاً للعمل الجاد المرتجى، وإذ ينصرف إلى استقصاء مفهوم النص في عوالم عدةً من فروع نظرية النص، وما يرتبط بها من علوم أخرى، فإنه يحاول أن تكون ممارسته النظرية نشاطاً خلَّاقاً في مجال نقد النقد.

أما **منهج البحث**، فقد اتخذ البحث المنهج الوصفي وأدواته الإجرائية أساساً لعمله، لما يسعفه في استقراء الظاهرة النقدية، وتوصيفها، وتحليل الطروحات النقدية التي يتناولها البحث، ومناقشتها، والوصول إلى استنتاجات يرجوها مفيدة، وجديدة فيما تقدمه من ملاحظات، وتصورات، ورؤى.

وقد أفاد البحث من عدد من **الدراسات السابقة** له في مجاله، وبنى عليها ممارسته النقدية النظرية، وجعلها مادةً للقياس والتقويم والمناقشة، ونقصد، هنا، الدراسات التي أكدت أهمية الممارسة النقدية النظرية من مثل كتاب: "في معرفة النص" ليمنى العيد، والدراسات التي بحث في جهود النقاد السابقين في العالمين الغربي والعربي في نظرية النص، من مثل كتاب: "نظرية النص" لحسين خمري"، و"بلاغة الخطاب وعلم النص" لصلاح فضل، و"علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات–" لسعيد بحيري. أما الدراسات المنظِّرة الرئيسة من مثل كتب رولان بارت، وفان دايك، وبول ريكور، وغيرهم، فقد شكلت أساساً مهماً للبحث برزت معطياته في متونه.

مدخل

ليس من السهل على المشتغل في النقد اليوم أن يتصدى للتنظير النقدي، ويواجهه، ويؤسس معطيات جديدة خالية من تداخلات مفهومية للمصطلحات التي تستقطبها مسارات عدَّة من الدراسات المتباينة بحسب منطلقاتها حيناً، والمتواشجة على الرغم من تشعبها حيناً آخر، فالدارس يجد نفسه أمام جهود متنوعة في سياقاتها المعرفية، وتوجهاتها التنظيرية، ولكن هل يعني هذا أن نكتفي بما أنتجته الممارسات النقدية السابقة، ويقتصر عمل الدارس على التطبيق؟

طبعاً هذا يجنب الدارس الغوص في قضايا التنظير والمزالق التي قد توقعه في محاولته تقديم جديد لا يخلو من فجوات، أو ضوضاء مفهومية وسط ميدان نقدي حافل بجهود كبار الدارسين والنقاد في العالم. إذن، كيف سيتعامل مع النقد في مجاله التنظيري، وما الذي سينتجه بممارسته؟

يقف هذا البحث في انطلاقه من هذه النقطة على ما أثارته **يمنى العيد** في مقدمة كتابها: "في معرفة النص" من طروحات تخص الممارسة النقدية، وأهميتها، ودور التنظير النقدي في إنتاج المعرفة، وفي النص خاصةً، فهي تفهم الممارسة بأنها نشاط فكري يشتغل على موضوعه، وأن ممارسة النقد الأدبي نشاط فكري يشتغل على الأدب كموضوعٍ له[1]، وهي بهذا لها هدف هو إنتاج معرفة بموضوعها، وحين تسقط هذا الهدف تقع في الآلية التي تجعلها تنغلق على نفسها، وتكرر موضوعها فتتخلى عن معنى الخلق، أو عن معنى الإبداع في الإنتاج[2].

من هنا، تحتاج الممارسة، حين تتوخى إنتاج معرفة بموضوعها، إلى مرتكزات نظرية تنطلق منها، أو إلى مفهومات تستخدمها. وهي تندرج في حقل نشاطها فتكون في سلسلة معارفها وإنتاجها سلسلة تتسلح بالأدوات لتجددها، وحين تتعمق في إنتاج معرفةٍ بموضوعها، أو حين تطمح نحو هدفٍ كهذا قد تصل إلى كشف ما هو مشترك في المادة التي تكوِّن موضوعاتها، وإلى معرفة سمة هذا الموضوع، والمفهوم الذي يحدده في نسقه، وبنيته[3].

وتجد **يمنى العيد** أن الممارسة تنتج النظري، أو تعيد إنتاجه مستمرةً بسيرورته التاريخية، وهي نشاط لا يكرر، بل ينتج بخلاف التطبيق الذي هو نشاط آلي يكرر موضوعه، وينزع إلى إسقاطه كمادة حية، وإلى جعل آليته نفسها غايته. وقد يأتي التنظير أحياناً تكراراً للمفاهيم الجاهزة التي قد لا تعود صالحة لتمييز النصوص أو لمعرفتها في خصوصيتها، كما يسهل أن يقع التنظير النقدي في التكرار والوصف حين يغيب عن موضوعه الذي هو النص، لكن هذا لا يعني أن النقد ضد التنظير، بل إن التنظير هو في ذلك طموح النقد الذي يريد أن يصل إليه من معرفة النص في دواخله، وفي مادته التي هي اللغة[4].

يتضح مما سبق، أن **يمنى العيد** تسعى إلى الفصل بين الممارسة النقدية المنتجة، والممارسة المكرِّرة، وهي إذ تعد التنظير نشاطاً يكرر موضوعه، فهي لا تغفل دور التطبيق في اكتشاف ما في النصوص من مكامن جمالية في دواخلها، لكنها ترى أن التطبيق الذي يعتمد على إجراءات محددة يحول النقد إلى ممارسة آلية تحدد أطر فضاء النقد الذي يجب أن يتجاوز هذه العتبة في التطبيق، وفي التنظير المعتمد على المنتَج سابقاً فلا يضيف جديداً، وهي تجهد في وضع خطوات جادة للممارسة النقدية الخلَّاقة في جانبها النظري.

والسؤال، هنا، من أين يستمد النقد النظري مبادئه العامة؟

هناك من يرى أن النقد النظري يستمد مبادئه العامة من النظرية الأدبية ليصل إلى المعايير والمقاييس التي تطبق للحكم على النصوص الأدبية[5]، بينما يرى آخرون أنه تم التأسيس لنظرية النص بديلاً لنظرية الأدب التقليدية مع تغير النسق النقدي الذي مكَّن من التخلص من النظرة الوظيفية التي طبعت الدراسات النقدية القديمة التي لم تغامر في البحث عن

---

1 - *في معرفة النص "دراسات في النقد الأدبي"*، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص9.

2 – ينظر: المرجع السابق، ص10.

3 – ينظر: المرجع السابق، ص15/14.

4 – لمزيد من الاطلاع، ينظر: المرجع السابق، ص 17/16/15.

5 – ينظر: البيطار، يعقوب. *محاكمات انتقادية "دراسات نظرية وقراءات تطبيقية"*، ط1، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2016، ص18.

مكوناته الجمالية والأدبية وتمظهراته البنيوية، فجاءت نظرية النص لإصلاح بعض المنظورات النقدية والسياقات الفلسفية متجاوزةً مقولات الأجناس الأدبية التي حددت خصائصها منذ عهد أرسطو، وركزت على مفهوم النص كمقولة أدبية أساسية[6].

بين هذين الطرحين، أو هاتين الرؤيتين، نلحظ التحول من التنظير النقدي الملتفت في نظرية الأدب التقليدية إلى النص بدراسة ما يحيط بولادته من معطيات تاريخية وأيديولوجية...، وإعلاء للمضمون على المكونات الجمالية إلى نظرة داخل نصية تحتفي بالنص ذاته موضوعاً للدراسة، والنظر إلى الأدب بوصفه مجموعةً من العلاقات المتبادلة الأدوار والمتفاعلة فيما بينها[7]، فكان أن فتحت فكرة موت المؤلف المجال للتركيز على فكرة النصانية[8]، أو (النصية) التي تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية قويمة لمعاييرها وأسسها في محاولتها تحديد مفهوم النص في ضوء علم النص الذي يمكن النظر إليه على أنه الممارسة التطبيقية لنظرية النص بعد أن تم التخلص من المفاهيم ذات الدلالة المجازية الفضفاضة التي تحيل على القضية، ونقيضها في الوقت ذاته، ووضع مفاهيم محددة، ومقننة بدلاً منها[9]، انطلاقاً من أن النص ليس داخلاً معزولاً عن خارجٍ هو مرجعه، فالخارج هو حضورٌ في النص ينهض به عالماً مستقلاً [10]، و"النظر في العلاقات الداخلية في النص ليس مرحلة أولى تليها مرحلة ثانية يتم فيها الربط بين هذه العلاقات بعد كشفها وبين ما اسمه ((الخارج)) في النص، بل إن النظر في هذه العلاقات الداخلية هو أيضاً، وفي الوقت نفسه، حضور ((الخارج)) في هذه العلاقات في النص"[11]، وهذا يحيلنا على التوجه إلى مكونات النص من أبنية لغوية تحمل في سياقاتها مضمرات أبستيمية، واجتماعية، وثقافية..، لكن هل ننطلق من البحث في علم لغة النص؟ وما هو مفهوم النص في ضوء هذه النظرية؟ وهل نظرية النص واحدة؟

في مفهوم النص:

لا يخفى على دراس أن النقد المعاصر يواجه مهمةً صعبةً في تحديد المصطلحات بدقة، وفي رسم حدودها المنهجية والإجرائية لتكون أكثر فعاليةً عند مواجهتها لموضوعها، ومن غير تحديد مفهوم النص وبحث حدوده المنهجية، يفقد هذا المفهوم طابعه الإجرائي ويغدو مفهوماً عائماً[12]. وإذ يختلف مفهوم النص باختلاف وجهة النظر إليه، فإنه كان بحاجة إلى ضبط يقي المشتغل في النقد من الانتقاء والعشوائية، وهذا أمر لا نجد مناصاً منه في ممارستنا النقدية؛ لأنه لا يمكن إلغاء الجهود المتنوعة ولا يوجد ملزِم لتوافقها على رؤية نقدية موحدة، وإذ ترى **يمنى العيد** أن استعمال هذه المفاهيم بشكل انتقائي وعشوائي لا يجدينا كثيراً [13]، فإن **محمد مفتاح** يرى أن "اتباع النظرية الواحدة يقي من الانتقائية والتلفيقية، فإن الأخذ من نظريات مختلفة يحتم الانتقائية ولكن لا يؤدي إلى التلفيقية بالضرورة، لأن آفة الانتقائية لا تصيب إلا من كان ساذجاً مؤمناً إيماناً أعمى بما يقرأ"[14]. وهنا، نجد أن وصف **مفتاح** الواقعَ في آفة الانتقائية بالساذج

---

6 – 7– ينظر: خمري، حسين. *نظرية النص "من بنية المعنى إلى سيميائية الدال"*، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر– الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2007، ص13/12.

8– البيطار، يعقوب. *محاكمات انتقادية*، ص98.

9 – خمري، حسين. *نظرية النص*، ص13.

10 – 11– العيد، يمنى. *في معرفة النص*، ص12.

12 – خمري، حسين. *نظرية النص*، ص43.

13 – ينظر: *في معرفة النص*، ص21.

14 – *تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص"*، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، 1992، ص7.

يزيد من صعوبة تحديد المفهوم في متاهة دراسات متنوعة جادة لها أهميتها فيما تذهب إليه في تنظيرها، ما يعني أن الأمر لا يلغي تشعب المفهوم، وأننا إزاء نظريات عدة لها فرضياتها التي تبرهن عليها باشتغالاتها، مع إيماننا معه بأنه لابد من الانتقائية الناجعة في خدمة ضبط مفهومنا وتحديد إجراءاته، فبعض نظريات النص دفعت ببعض العمليات الخاصة بوصف النصوص وتحليلها إلى الغموض والإبهام لقيامها على عناصر غير ثابتة[15].

ولا نستطيع أن نستقر على المفهوم الشائع للنص على أنه شكل لغوي يمتاز بطول معين، ويكون وفق تجنيسه قصة أو معلقة أو رواية أو معلقة أو كتاب...[16]، وأن نتبنى إلى درجة المطابقة في الرأي ما رآه **حسين خمري** في هذه النقطة بأن الفكر النقدي المعاصر ضبط هذا المفهوم، ولم يربطه بالقياسات الشكلية الخارجية، وأنه يرى أن النص يمكن أن يتطابق مع جملة كما يمكن أن يتطابق مع كتاب كامل، ويعرف باستقلاليته وانغلاقه*، ويشكل نظاماً مختلفاً عن النظام اللغوي، ولكنه يوجد في حالة تعالق معه، وأن النص نظامٌ إحالي ما يعني أنه نظامٌ لغوي يتجاوز الدلالة المعجمية البسيطة ونموذج التواصل اليومي[17]. ولا نتابع مع **خمري** استقصاءه هذا الجانب، إذ نجد أنه، على الرغم من حمله ما في النص من ماهية، لا يحدد بدقة مفهوماً يغني عن غيره من المفاهيم، خاصةً أنه بقي ضمن سياق النظام اللغوي من جهة، وجعلُه إحالياً من جهة ثانية لا يعني الوصول الدقيق إلى ماهية المفهوم. وكي لا يبدو تعليقنا التباسياً، نوضح أننا لا ننكر أن النص لغوي المنشأ إذا حددناه في المجال الأدبي فقط بعيداً عن إثارة موضوع نصية اللوحات الفنية (النحت – الرسم– الموسيقا...)[18]، لكن هذا يضعنا في إطار علم لغة النص الذي تم تجاوزه إلى علم النص، ووصفه بأنه نظام إحالي يضعنا في السياق ذاته من إشكالات الدراسات التي انطلقت بالنص إلى فضاءات عدة اجتماعية ومعرفية وإدراكية ونفسية...، ما جعل الدارسين في السياقين يواجهون صعوبةً في تحديد مفهوم النص، فيرون أنه لا توجد صعوبات تواجه علماً من العلوم مثلما هي الحالة بالنسبة إلى علم لغة النص، وأنه لما يتحدد بعد بدرجة كافية، بل إنه مسمى لاتجاهات وتصورات غاية في التباين، وفروع علمية غاية في الاختلاف، ولا يسود حول مقولاته وتصوراته ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل للغاية[19]، فكيف لنا وسط هذه التباينات والاختلافات من الوصول إلى ضبطٍ دقيقٍ لمفهومٍ شائك؟، ويؤكد هذا أن تلك الصعوبة أدت إلى تشعب التعريف لدى بعض الباحثين، ولم تقدم معلومات دقيقة عند الفصل بين النص وغيره من مصطلحات اللغة التي تتداخل معه[20]، وخاصةً "التعريفات التي تتصف بعمومية واضحة مثل: النص إنتاج مباشر لعمليات الكلام، ويتشكل في جملته من الدوال والمدلولات، أو هو رسالة ناجمة عن نظام محدد من المفاهيم والشفرات، أو هو وحدة لغوية مستقلة..."[21].

وإذا كانت هذه الإشكالية تقع في حدود علم لغة النص، فإن تداخلاته مع علوم أخرى جعلت **بوجراند** يتوجه إلى علم النص رافضاً أن يكون علم لغة النص علماً شاملاً فوقياً، وأن المصطلح الخصب يجب أن يكون علم النص، فهناك

---

15 – بحيري، سعيد. *علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"*، ط1، الشركة العالمية للنشر لونجمان . مصر– مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997، ص86.

16 -17- ينظر: خمري، حسين. *نظرية النص*، ص43.

*** ينظر: تودوروف، تزيفيتان. *النص*، ضمن كتاب: *العلاماتية وعلم النص*، إعداد وترجمة: منذر عياشي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– بيروت، 2004، ص 109.**

18 – للاطلاع: ينظر: مرتاض، عبد الملك. *نظرية النص الأدبي*، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص47.

19- بحيري، سعيد. *علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"*، ص115.

20 - 21- المرجع السابق، ص116.

كثير جداً من الأسئلة المهمة المتعلقة بأبنية النص، وصياغاته ليست لغوية فقط بالمعنى الذي فسر به هذا المصطلح بوجهٍ عام، وعلم لغة النص يتحرك إلى آفاق جديدة، حيث سنسلك أراضيَ ليس لدينا لها بعد خرائط أدق[22].

وعليه، فإن مفهوم النص يدخل فضاءات عدة مختلفة التناول ما أدى إلى تشعب تعريفات النص لتتعدد بتعدد الدارسين. وهنا، يبرز سببان جعلا مفهوم النص إشكالياً، وهما عدم استقراره مفهوماً نقدياً، ومحاولة كل حقل من حقول المعرفة استغلاله لأهداف إجرائية ومنهجية[23].

وبهذا، نكون أمام الانتقائية في التناول في مهمة صعبة في الانتقاء من جهة، وفي الممارسة النقدية التي تحاول أن تقدم جديداً في معالجتها متوخيةً إنتاج معرفة بموضوعها، مستندةً إلى مرتكزات نظرية قويمة تنطلق منها، ومفاهيم تستخدمها لخدمة البحثمن جهةٍ أخرى، ليتحدد السؤال هنا: ما هو النص؟

1- مفهوم النص في النقد الغربي المعاصر:

يجيب **بول ريكور** عن سؤال: (ماهو النص؟) بقوله: "لنسمِّ نصاً كل خطاب تثبِّته الكتابة تبعاً لهذا التعريف، يكون التثبيت بالكتابة مؤسساً للنص نفسه. لكن ما الذي ثُبِّت على هذا النحو بالكتابة؟ سبق أن قلنا: كل خطاب هل هذا يعني أن على كل خطاب أن ينطق في البداية مادياً أو ذهنياً؟ أن كل كتابة في البداية ولو على وجه الاحتمال كلاماً؟ وماذا عن علاقة النص بالكلام"[24]. بهذه الأسئلة يحاول **بول ريكور** أن يناقش العلاقة بين الخطاب والنص في ضوء الكلام والكتابة زاعماً أن كل نص هو بالنسبة إلى اللغة في موقع إنجاز الكلام نفسه، وأن الكتابة تالية للكلام الذي يبدو أنها منذورة لتثبيت كل تلفظاته التي لاحت شفوياً، وبشكل خطي موجز[25]، محاولاً تأكيد فرضيته بأن الكتابة إنجاز شبيه بالكلام، وموازٍ له يحتل مكانه ويحجبه، فما يأتي إلى الكتابة هو الخطاب بصفته نيةً في القول، وأن الكتابة تسجيل مباشر لتلك النية، وتحرر الكتابة الذي يضعها موضع الكلام هو شهادة ميلاد النص[26]. فهل يعني هذا أن إطار النص هو اللغة التواصلية مخاطِب ومخاطَب؟ متكلِّم ومتكلَّم إليه؟ ملفوظ ومكتوب؟ أو مجموعة من الملفوظات ينقلها النحو، أو حتى مجموعة من الملفوظات اللا نحوية؟

ترى **جوليا كرستيفا** أن النص ليس ذلك كله، فهو لا يكتفي بتصوير الواقع، أو الدلالة عليه، وأنه خاضعٌ لتوجه مزدوج نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه[27]، وهو كل ما ينصاع للقراءة عبر خاصية الجمع بين مختلف طبقات الدلالية الحاضرة داخل اللسان والعاملة على تحريك ذاكرته التاريخية[28]. وبتحديدها النص جهازاً عبر لسانيٍّ تصل إلى أن النص إنتاجيةٌ مما يعني أن: "أ- علاقته باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع (صادمة بناءة)؛ ولذلك فهو

22 - ينظر: بوجراند، روبرت دي. ضمن كتاب: *"علم لغة النص نحو آفاق جديدة"* . ترجمة: سعيد بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2007، ص26/27.

23 - خمري، حسين. *نظرية النص*، ص 46.

24 -25- *من النص إلى الفعل "أبحاث في التأويل"* ، ترجمة: محمد برادة وحسان بو رقية، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2001، ص105.

26 - المرجع السابق، ص107.

27- *علم النص*، ترجمة: فريد الزاهي، ط2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1997، ، ص9.

28 - المرجع السابق، ص 14.

قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة –ب– أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"[29].

واضح مما سبق أن **كرستيفا** في تحديدها هذا تؤكد، من خلال فهم النص على أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي، مفهومَ التناص الذي كانت من أوائل من عالجه، ونظَّر له. وإذ تجد أن النص جهاز عبر لساني، وإنتاجية، فإن **رولان بارت** يرى أن النص لا مكاني، وعلى الأقل في إنتاجه[30]، وكون كلمة نص تعني (النسيج)، وهذا النسيج صُنِّف بوصفه إنتاجاً، وحجاباً جاهزاً يقف المعنى خلفه إلى حد ما، فإنه يشتغل داخل هذا النسيج على التوليدية من خلال تشبيك دائم، والذات تضيع في هذا النسيج وتنحل فيه كما لو أنها عنكبوت تذوب في الإفرازات البانية لنفسها، ليستحدث تعريفاً لنظرية النص بأنها صناعة نسيج العنكبوت[31].

وبهذا، نجد أن **بارت** يتفق مع **كرستيفا** من حيث أن النص إنتاج، ويختلف معها من جهة تحديد مكان إنتاجه، وهي إذ تفهم النص على أنه ترحال للنصوص، وتداخل نصي، فإن **بارت** يقدم فكرة توليد النص لذاته، وذوبانه في نسيجه في الوقت ذاته، وهذا النسيج التوليدي القائم على الذوبان في الإفرازات البانية لنفسها يسمح لنا بعدِّ ترحال النصوص وتداخلها خيوطاً مهمة في النسيج النصي، وهذا ما يؤكده **بارت** بعدِّه النص نسيجاً لأقوالٍ ناتجةٍ عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة[32]، وأنه مصنوع من كتابات مضاعفة، وهو نتيجة لثقافات متعددة تتحاور فيما بينها[33].

ولا نطابق كلام **بارت** بكلام **كرستيفا** في فكرة تداخل النصوص، لكنه في الوقت نفسه لا يفارقه، فصنع النص من كتابات مضاعفة وموجودة لثقافات متعددة تدخل مع بعضها في حوار ومحاكاة وتعارض، إن كان لا يثبت تداخل النصوص الأدبية، فإنه يشير إلى تداخل مرجعياتها، وأواليات إنتاجها، وإن لم تكن النصوص المتداخلة ظاهرة، فإنها مضمرة عبر سياقاتها الثقافية والإنتاجية المكونة للنص، فالنص بتعريف **بارت:** "ليس سطراً في الكلمات ينتج عنه معنىً أحادي، أو معنى لاهوتي [...]، ولكنه فضاء لأبعاد متعددة، تتراوح فيها كتابات مختلفة وتتنازع دون أن يكون أي منها أصلياً"[34]. من هنا، كان نسيجاً لأقوال ناتجة عن بؤر كثيرة للثقافة، وهذا التعريف يزيد عندنا المقاربة بين **بارت** و**كرستيفا** من جهة تداخل النصوص بالمثاقفة الفكرية والنصية على الأقل.

وفي ضوء علاقة النص باللسان يرى **تودوروف** أن النص يكوِّن نسقاً يجب ألا يتطابق مع النسق اللساني، وإنما يوضع في علاقة معه[35]، بينما يحدد **سشايفر** النص بوصفه "سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية"[36]، وهو إذ يجد دراسة الإنجاز اللساني جزءاً أصيلاً من النصوصية، فإنه لا يدعو إلى اختزال النص في إنجازه اللساني، إنما يؤكد أن على اللسانيات النصية إخلاء المكان للتداولية النصية، فهناك أعمال تجد مكانها في منظور تداولي منطلقةً

29 – المرجع السابق، ص21.

30 - ***لذة النص*****، ترجمة: منذر عياشي، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1992، ص59.**

31 – المرجع السابق، ص 109.

32 – ***هسهسة اللغة*****، ترجمة: منذر عياشي، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1999، ص80.**

33 – المرجع السابق، ص83.

34 – المرجع السابق، ص80.

35 – تودوروف، تزيفيتان. ***النص*****، ضمن كتاب:** ***العلاماتية وعلم النص*****، إعداد وترجمة: منذر عياشي، ص110.**

36 – سشايفر، جان ماري. ***النص*****، ضمن المرجع السابق، ص 119.**

من أن النصية لا تنتج عن استعمال اللغوريتم القاعدي، إنما هي نشاط سيروري يخضع لقيود ذات نظام إدراكي وتواصلي في جوهرها، وهذه الحالة تمثلها الأعمال التي تجد مكانها في إطار العلوم الإدراكية [37].

من هنا، لا يمكن – بحسب **بوجراند**– النظر إلى النص على أنه مجرد صورة مكونة من الوحدات الصرفية أو الرموز، إذ هو تجلٍّ لعمل إنساني ينوي به منشئه توجيه متلقيه إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة[38]، ولا يمكن للسانيات النص أن تعمل على تهيئة نحو تجريدي لتوليد كل النصوص الممكنة في اللغة، واستبعاد كل ما ليس نصاً text –non، فمجال التوليد أوسع من أن يحاط به"[39].

ويبين **بوجراند** أن العمل الأهم للسانيات النص هو "دراسة مفهوم النصية TEXTUALITY من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص"[40].

ولا تعد الأمثلة التي يأتي بها اللسانيون أمثلة في الواقع إن لم تؤخذ من نصوص أنتجت إنتاجاً عفوياً من لدن غير اللسانيين. وتجارب اللسانيين في معالجة النصوص بزعمها عناصر افتراضية، أو عناصر في أنظمة، وفي إيجاد جهاز من القواعد لتوليد النص واستخراجه، وغير ذلك لا تكشف لنا عن نموذج مقبول للنشاط الإنساني، ولا تصلح من الناحية العملية لمجموعة كبيرة من النصوص، ولا تنظر نظرة واقعية إلى قضايا مثل: النصوص الشاذة، والأسلوب، والإعلامية، والتفاعل الاتصالي[41].

وإذ يعرف **بوجراند** و**دريسلير** النصية بوصفها نشاطاً لحل القضايا، وأنه لايزال الوقت مبكراً للإدلاء بحكم حول قيمة المقاربة الإدراكية، فإن السيرورات الذهنية للنصية التي من المفترض أن تكون النصوص منتجة من خلالها تظل نصية افتراضية. من هنا، يرى **سشايفر** أن معظم التصورات التي تطورت في إطار المقاربة الإدراكية مازالت افتراضية[42].

ما تقدم لا ينفي أهمية دور لسانيات النص في دفع علم النص إلى التطور والبحث بدقة أكثر في مفهوم النص، وتحقيق نصيته في علوم عدة، فلربما نستطيع أن نعدَّ جهود اللسانيين في تحديد مفهوم النص جزءاً ارتكازياً في الانطلاق من نحو الجملة إلى نحو النص؛ من علم لغة النص إلى النظر إلى النص في بُعده التداولي.

من هنا، يرى علم النص أن مهمته وصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي، وأشكال الاتصال، وتوضيحها[43]، فيستهدف ما هو أكثر عمومية، وشمولية، إذ يتعلق بأشكال النص الممكنة كلها، وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها، كما يعنى بمناهج نظرية ووصفية تطبيقية، وهذا ما جعل **فان دايك** يدرس علاقة النص بعلم اللغة، وعلم الأدب، وعلم النفس الإدراكي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع، وعلم القانون والاقتصاد والسياسة، وعلم التاريخ، وعلم الأنثربولوجيا[44].

---

37 – المرجع السابق، ص 131.

38 – *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 92.

39– المرجع السابق، ص 95.

40– *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة: تمام حسان، ص95.

41 – *المرجع السابق*، ص102.

42 – سشايفر، جان ماري. *النص*، ضمن كتاب: *العلاماتية وعلم النص*، إعداد وترجمة: منذر عياشي، ص131.

43 – فان دايك، تون.أ. *علم النص "مدخل متداخل الاختصاصات"*، ترجمة وتعليق: سعيد بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001، ص11.

44 – لمزيد من الاطلاع، ينظر: المرجع السابق، ص 14-38.

وعني بالتفريق بين البنية السطحية، والبنية العميقة، لما له من أهمية محورية للنصوص، فعرف النص بأنه بنية سطحية توجهها، وتحفزها بنية عميقة دلالية تعرض البنية المنطقية المجردة للنص، وتعدُّ هذه البنية نوعاً من إعادة صياغة مجردة تتحد في البنية الموضوعية للنص. ويقوده فهم هذه البنية إلى إمكانية النظر إليها على أنها خطة نص ما. وافتراض بنية عميقة لنص ما يدعم – حسب رأيه– التماسك الدلالي للنصوص، وإمكانية اختصار نص في ملخص، وإمكانية تذكر مضمون نص طويل من دون استخدام وحداته المعجمية، وإمكانية كتابة نصوص مختلفة ذات بنية عميقة دلالية مطابقة[45].

وقد حاول **فان دايك** أن يعثر على نموذجه النصي في علم النفس المعرفي بوجه خاص، غير أن تصوره من حيث عمليات تشكيل البنيات الكبرى قد واجه انتقاداً حادّاً، إذ أُخِذ عليه أنه لا يقدم إلا التأليف النمطي للنص، وأن تلك العمليات لا تصلح لأن تجري على نصوص كبيرة، و**فان دايك** نفسه أكد أن نظريته لا تتصف بالشمول لتعطي نتائج طيبة في كل النصوص[46]. ويبقى من الأهم تأكيده أن النص إضافةً إلى كونه مكوِّناً ثقافياً متغيراً للتفاعل الاجتماعي، فإنه في ذاته ظاهرة ثقافية يمكن أن تستخلص انطلاقاً منها بعض الاستنتاجات الاجتماعية والثقافية، فيكون التحليل النصي منهجياً ذا قدرة كبيرة في إطار تحليلٍ عامٍّ للثقافة[47].

من هنا، تبرز طروحات **فان دايك** في تحديد مفهوم النص، وسعة نظره في بنائه بالبحث في تداخلاته في حقول معرفية عدة. وعلى الرغم من عدم حسمها إشكالية بناء النص، كغيرها من تصورات الدارسين، فإنها فتحت مجالاً لإضافة طروحات جديدة، إن بمناقشتها وانتقادها، وإن بالتوسع في مجال علم النص، وتحديد آفاقه، فهناك من رفض أن يمكن فهم علم اللغة النصي على أنه علم شامل، ولا على أنه علم النص بمفهوم **فانديك**، وحصر علم اللغة النصي بالبقاء في أبنية النصوص وصياغتها، مع الإحاطة بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة[48].

وإذ كنا نتبنى تجاوز علم اللغة النصي إلى علم النص، فإننا مع الرأي الذاهب إلى أن علم النص يطمح إلى تحليل الأنماط النصية أدبية وغير أدبية، ويحاول اكتساء طابع الشمولية بوصفه نشاطاً متعدد الاختصاصات، ليعلن نفسه بديلاً عن النظرية الأدبية[49]، ووظيفته لا تتوقف عند دراسة النصوص الأدبية فحسب، إنما تمتد إلى دراسة خطاب العلوم الإنسانية عامةً[50].

وبهذا، فإن على علم النص أولاً إزالة التعارض في تحديد المفاهيم، وإجلاء الغموض، وإيجاد ضوابط يتحدد بها ما هو (النص)، وما هو غير نص، بل تتحدد بها الأنواع المختلفة من النصوص أيضاً[51].

---

45 – واورزنياك، زتسيسلاف. *مدخل إلى علم النص "مشكلات بناء النص"*، ترجمة وتعليق: سعيد بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص56.

46- بحيري، سعيد. *علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"*، ص84.

47 - فان دايك، تون .أ . *مدخل أولي إلى علم النص*، ضمن كتاب: *العلاماتية وعلم النص*، إعداد وترجمة: منذر عياشي، ص188.

48– هاينه، فولفجانج من– فيهفيجر، ديتر. *مدخل إلى علم اللغة النصي*، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، (د. ط)، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1999، ص 11.

49 – خمري، حسين. *نظرية النص*، ص27.

50 – المرجع السابق، ص 28.

51- هاينه، فولفجانج من– فيهفيجر، ديتر. *مدخل إلى علم اللغة النصي*، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، ص5.

ولما كان من الصعب حصر الجهود المبذولة في النقد الغربي لتحديد مفهوم النص في ضوء تصورات عدة توزعت في سياقي علم اللغة النصي وعلم النص، مع شمول الثاني للأول، أو ربما نقول: تجاوزه إلى آفاق أرحب، فإننا نجد أنه من الجدير بالبحث أن يقف على النتائج التي خلص إليها **زتسيسلاف واورزنياك**، بعد عرض نظرة عامة من تعريفات النص شملت: (هيلمسليف، وجلنتس، ز. س. هاريس، وشميث، وفان دايك، وإيزنبرج، وهارفج، وأجريكولا...)، وهي نتائج تسعفنا في تقديم رؤية البحث في استقصائه تعريفات النص في النقد الغربي المعاصر، وبلورة هذه التعريفات في منطلقاتها، وسياقاتها الدرسية في ضوء نظرة موسعة لعلم النص، ونجمل هذه النتائج بما يأتي:

1- تعبر التعريفات المتباينة عن جوانب جزئية متباينة للظاهرة الشاملة (النص)- التعريفات إما خاصية متعلقة بتركيب النسق، وإما بدلالته، وإما ببراغماتية النص، وإما مجسدة لجوانب مختلفة-3- التأكيد أن نحو النص، ودلالة النص، وبراغماتيته تعدُّ فروعاً لعلم نصٍّ لغوي[52].

واضح أن النتائج السابقة تشير إلى عدم وجود تعريف تام وقاطع للنص. ونذكر، هنا، أن صاحب هذه النتائج يحاول المخاطرة- حسب زعمه- بتقديم تعريف موجز للنص يحمل نتائج بحثه، فيقول: "نفهم تحت، نص، مكوِّناً لغوياً، أفقياً، نهائياً، مقصوداً به التطابق لواقعة التواصل المختصة، ويصير من خلال الدمج الإنجازي وأوجه التناظر الدلالية- الموضوعية، والترابطات النحوية تتابعاً متماسكاً من الجمل"[53]. نلمس من هذا تعريفاً تركيبياً يضعف تصور ماهية النص بوصفه بنية لا تكون إلا بذاتها؛ ليس بتحديد مفرداتها، وتطابقها مع الواقعة، هذا إذا بقينا في حدود النص اللغوية، ولم نتجه إلى النصوص غير اللغوية من جهة، وإلى النصوص الأدبية من جهة ثانية، والمسألة شائكة في التداول والقراءة وفك الشفرات والرموز والاستعارات...

وهذا التعريف- فيما نجد- يقصر النص على جانبه اللغوي على الرغم من احتفائه بالدمج الإنجازي وأوجه التناظر الدلالية- الموضوعية إلى جانب الترابطات النحوية، فنكون أمام تماسكٍ من الجمل؛ بمعنى أنه لا يهتم بالأبعاد النفسية، والسيسولفظية، والأبستمولوجية التي لها ضرورة في التواصل والفهم والتفسير، وإن كان قصد المؤلف تقديم تعريفاً عاماً على مستوى التواصل العادي، فإن هذا التواصل من مستوى اللغة الطبيعية العادي، لا الفني، يبقى محفوفاً بالمرسل إليه، وقدرته على التواصل معه وتفسيره من جانبه بحسب استيعاب رسالته، والنص كلٌّ بذاته، ولا يكفي أن تكون أوجه التناظر الدلالية في توالٍ أفقي لجمل مترابطة لإدراك كينونة متكاملة هي النص.

وإذ يرى **بول ريكور** أنه يمكن أن نربط الجملة نفسها بطرائق مختلفة بجملة أخرى باعتبارها حجر زاوية في النص، فإنه يقارن النص بصفته كلاً، وبصفته كلاً مفرداً بموضع تمكن رؤيته من جوانب متعددة، ولكن لا تمكن رؤيته في الجوانب جميعها دفعة واحدة ما يجعل لإعادة بناء الكل ناحية منظورية مشابهة للناحية المنظورية في الموضوع المدرك[54]. وعليه، لابد من النظر إلى النص في إحالته الكلية على موضوعه حاملاً معاني ضمنية تفتح آفاق التأويل في ضوء "جدل الواقعة والمعنى"[55].

52- 53- واورزنياك، زتسيسلاف. *مدخل إلى علم النص "مشكلات بناء النص"*، ترجمة وتعليق: سعيد بحيري، ص60.

54 - *نظرية التأويل "الخطاب وفائض المعنى"*، ترجمة: سعيد الغانمي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2006، ص126/125.

55 - نشير إلى الإفادة من بول ريكور في هذه العبارة، وهو يجد هذا الجدل في الخطاب، ويناقش هذه الفكرة. للاطلاع، ينظر: المرجع السابق، ص34/33.

طبعاً لا تنحصر الجهود المبذولة في محاولات تحديد مفهوم النص في النقد الغربي المعاصر فيما تناوله البحث، فهي كثيرة ولا يتسع مجاله للإحاطة بها، إنما توجه في رؤيته إلى انتخاب عدد منها تفرعت منطلقاته وتوجهاته التنظيرية، وتوزعت بين تقارب وتباين بحسب مرجعية كل دارس، وحسبُ البحث أنه توجه إلى مناقشة ما عرضه من مفهومات وآراء لها حضورها في النقدين الغربي والعربي المعاصرين، إذ شغلت جهود النقاد الذين تناولهم مساحة من الدرس النقدي العربي المعاصر المهتم بنظرية النص، ومفهوم النص خاصةً، مع عدم إغفال أهمية أدوار آخرين لهم جهودهم المحمودة. وهذا يقودنا إلى انتخاب عدد من الجهود النقدية العربية المعاصرة في محاولة ضبط مسار البحث في رؤية نقدية قويمة تعزز ممارسته النقدية في جانبها التنظيري.

2- مفهوم النص في النقد العربي المعاصر:

يتضح لمتتبع مفهوم النص في حركة النقد العربي الحديث اتجاه الدارسين إلى مسارين على الأقل، وهما مساران لا نجدهما منفصلين؛ المسار الأول يسعى إلى استقصاء الجهود السابقة المبذولة في مجاله ومناقشتها وتبني بعض توجهاتها مع الاكتفاء بالاستنتاجات وتمرير مفهومه للنص من خلالها، والثاني يحاول تقديم رؤيته المفهومية للنص، وتعريفاً نجده إما تبنياً لغيره، وإما تركيبياً يعتمد على الاطلاع والتحليل لما سبقه في محاولةٍ قد تبدو شمولية النظرة؛ بمعنى أننا ربما لا نجد طروحات جديدة موسعة في هذا المجال من مثل طروحات فان دايك، وبارت، وبوجراند...، وهي في أحسنها هضمٌ لطروحات سابقة، وإنتاج مؤسس عليها، وهذا نجده ناجعاً في ملاقحة المفهومات والوصول إلى قوامٍ نقدي يكرس الممارسة النقدية النظرية بشكل جيد.

إن هذا الكلام الذي يبدو استنتاجاً مسبَّقاً يعرضه البحث من باب الفرضية الناتجة عن الاستقصاء، والاطلاع في النقد العربي المعاصر، ويسعى إلى محاولة إثباتها تأكيداً لدور الممارسة النظرية من جهة، وضبطاً لرؤية البحث في هذا السياق من جهة أخرى.

ومن الكتب التي تعد مرجعاً لدراسات لاحقة عدة اهتمت بعلم النص، كتاب **صلاح فضل:** "بلاغة الخطاب وعلم النص"، الذي يذكر فيه المؤلف أنه على الرغم من وجود تعريفات متعددة تشرح مفهوم النص بصفة عامة، وأخرى تبرز الخواص النوعية الماثلة في بعض أنماطه المتعينة، والأدبية خاصةً، فإننا لا نصل إلى تحديد واضح قاطع بمجرد إيراد التعريف، إنما لابد لنا من أن نبني مفهوم النص من جملة المقاربات التي اشتغلت عليه في الدراسات البنيوية والسيميولوجية الحديثة، مع عدم الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة؛ لأنها تقف عند السطح اللغوي بكينونته الدلالية[56]. كما يؤكد أن مصطلح السياق يسهم في محاولة معرفة المقاربات المختلفة لمفهوم النص وخصائصه النوعية، وذلك بالتراكب عليه، والتحالف معه [57].

ويناقش **فضل** طروحات **كرستيفا، وبارت، وفان دايك،** وغيرهم، التي سبق للبحث أن تناول جانباً منها، لكنه ينحو بالنص إلى التوجه البنيوي، فيجعل التحليل النصي يبدأ من البنى الكبرى المتحققة بالفعل التي تتسم بالانسجام والتماسك

56 – *بلاغة الخطاب وعلم النص*، (د. ط)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص211.

57 –المرجع السابق، ص225.

بدرجة قصوى، ويبين أن الأبنية الكبرى هي الوحدات البنيوية الشاملة للنص، والأبنية الصغرى هي أبنية المتتاليات والأجزاء[58].

ويؤكد أهمية إفادة علم النص من منجزات الأسلوبية والبلاغة والشعرية الحديثة إضافةً إلى المقولات التنظيمية النصية عند ممارسة تحليل النصوص الأدبية[59].

وعليه، فإن صلاح فضل في هذا الكتاب يتجه إلى علم النص ومجالاته الدرسية وإجراءاته التحليلية في المجالين الشعري والسردي من وجهة نظر تهتم ببنية النص، ومستوياته، ووحداته المكوَّنة على اختلاف مستوياتها، برؤية كلية. وربما نستطيع القول: إن هذا يتفق مع اهتماماته الدرسية في كتبه الأخرى التي تحتفي بالشعرية والأسلوبية والبنيوية... في متونها[60].

وإذا كان **صلاح فضل** يتناول النص في ضوء علم النص، ويناقش بناءه، ومفهومات عدد من النقاد الغرب له من غير تحديد صريح لمفهومه هو، إنما كان علينا استجلاءه من إجراءاته الدرسية، فإن **سعيد بحيري** يتناول جهود الدارسين الغرب أيضاً، لكنه يقف على استنتاج مفهوم النص عند كل ناقد يقف عليه عند تناوله تعريفات النص، فيحلل التصورات والتعريفات، ويستخلص تعريفاً في ضوء توجه كل منها[61]، ليصل إلى تعريفٍ خاصٍّ مؤسس عِلى ما ناقشه من آراء نقدية تناولت مفهوم النص، بعد تبيانه صعوبة إيجاد تعريف جامع مانع للنص وسط تشعبه لدى الباحثين، فيقول: "النص إذن وحدة كبرى شاملة لا تضمها وحدة أكبر منها، وهذه الوحدة الكبرى تتشكل من أجزاء مختلفة من الناحية النحوية على مستوى أفقي ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي، ويتكون المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، ويتكون المستوى الثاني من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية"[62].

ويوضح أنه يصعب الاعتماد في تحليل النص على نظرية بعينها، وإنما يمكن أن تتبنى نظرية كلية تتفرع إلى نظريات صغرى تحتية تستوعب كل المستويات[63].

من تعريف **بحيري** يتضح تبنيه مقولات البنيوية مع الاهتمام بمحاور التركيب والاستبدال التي تجمع البنيوية بالأسلوبية، أما صعوبة الاعتماد على نظرية بعينها في تحليل النصوص، فهذا أمرٌ ذو شقين متباينين، إذ يؤدي تفرع نظرية كلية إلى توسع إجراءات التحليل، وأدواته، فتعود علينا بإضاءات متنوعة تسبر أغوار النصوص بجوانب أغنى، لكن في الشق الثاني، ستبقى هذه التفرعات متشعبة، وسيصعب ضبطها ضمن نظرية كلية واحدة كما هو الواقع في مفهوم النص عامةً.

58- *بلاغة الخطاب وعلم النص*، 235-236.

59- *المرجع السسابق*، ص250.

60 - من هذه الكتب: 1- أساليب الشعرية المعاصرة.

2- إنتاج الدلالة الأدبية.

3- شفرات النص.

4- نظرية البنائية في النقد الأدبي.

وفيها تتجلى ممارسته النقدية في مستوييها النظري، والتطبيقي.

61 - للاطلاع، ينظر: *علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"*، ص109 - 112.

62 - 63- المرجع السابق، ص119.

ويقف **محمد مفتاح** على مرادفة المعجمات المختصة بين النص والقول والخطاب والتلفظ حيناً، ومقابلتها بينها أحياناً أخرى، معزياً هذا التذبذب إلى تطور الخلفيات النظرية والإجراءات المنهجية تبعاً لذلك[64]، يقول مقترحاً تعريفاً للنص: "إن النص عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة ومنسجمة، ونعني بالتنضيد ما يضمن العلاقة بين أجزاء النص والخطاب مثل أدوات العطف وغيرها من الروابط، وبالتنسيق ما يحتوي أنواع العلائق بين الكلمات المعجمية، وبالانسجام ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع"[65].

إن هذا المقترح لتعريف النص يجعلنا نقف على مستوى لغوي قاعدي غايته ضمان تماسك مفردات النص وانسجامها في بنيته، وانسجام عالم النص كاملاً مع عالم الواقع، فترتبط دلالته الكلية بالواقع الذي نشأ فيه. وهذا لا طعن فيه، لكن يبدو هذا التعريف تبسيطاً في تفصيله، وأقرب إلى تسطيح مفهوم النص بوقوفه عند هذا المستوى حتى لوكان لا يقصد الأدبي الذي يتجاوز درجة التوصيل الاعتيادية لما له من سمات تعلو به عن الدرجة الأولية لإنتاج الدلالة في حدود اللغة العادية، مع ملاحظة جمع النص والخطاب في السياق نفسه وكأنهما مصطلح واحد، مع أننا، من خلال هذا التعريف، نلحظ اقتراباً من نسج النص، وارتباط النص بالنسيج عائد إلى معنى الكلمة في الغرب. ومن هنا، جاء استحداث بارت تعريفاً لنظرية النص بأنها علم صناعة نسيج العنكبوت*، وهذا ما تناوله **عبد الملك مرتاض** في تحديده مفهوم النص، فقد وقف على معنى كلمة (نص) المعجمي عند العرب، وهو (الارتفاع)، وعند الغرب وهو (النسيج)، ليقارب بين النسج بالألفاظ والنسج بالخيوط مبيناً أن النص عنده أشمل من الخطاب، فإذا جمع **مفتاح** بينهما، فإن **مرتاضاً** يجد أن الخطاب فرع من النص، وتصنيف لنوع الكتابة، وتخصص فني داخلي في تجنيسها بينما النص هو كل كتابة على وجه الإطلاق[66]. إذن، النص عنده هو المنتَج كاملاً، هو نسجٌ مكوَّنٌ من مواد تشبه أدوات النسَّاج، فالخيط يقابل مادة الحبر، والحِلال قد يقابل أداة القلم، والكتاب قد يقابل هيئة المنسج، والنساج يبدع مثل الذي يبدع فيما يكتب[67].

والنص في رأيه هو: "نسجٌ أنيقٌ من الألفاظ الصامتة التي تحمل المعاني في ذاتها[...]، النص هو نسج الألفاظ بجمالية الانزياح، وأناقة النسج، وعبقرية التصوير"[68].

ويستعين بكلام **بارت** ليؤكد رؤيته أن نظرية النص هي كل كتابة على وجه الإطلاق، وأن التعليق على النص نفسه نص، وأن النقد نص، وأن نظرية النص نص[69].

وليس النص أن يكون بالضرورة القصيدة كلها، أو القصة كلها، أو الرواية كلها، فقد يكون مجرد مثل شعبي، أو عبارة مبتذلة جارية مكتوبة في مكان ما مثل عبارة: ((ممنوع التدخين))، المهم أن تتوافر فيها مواصفات النص من أنها رسالة بُثَّت بقصد أن يتلقاها مستقبلون بمجرد قراءتها، وأنها أدت غايتها التبليغية كأي نص ضخم الحجم فيما عدا خلوها من الأدبية[70].

---

64 – *التشابه والاختلاف "نحو منهاجية شمولية"*، ط1، المركز العربي، الدار البيضاء– بيروت، 1996، ص34.

65 – المرجع السابق، ص 35.

*** يراجع الصفحة /6/ من هذا البحث.**

66 – *نظرية النص الأدبي*، ص12.

67 – المرجع السابق، ص46/47.

68 – المرجع السابق، ص47.

69 – *نظرية النص الأدبي* ، ص48.

70 – المرجع السابق ، ص 56.

وفي عدِّ النص نسيجاً نجد **الأزهر الزناد** يؤيد هذا التعريف مسترشداً بدلالته الغربية على النسيج، فالنص عنده نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعضها الآخر، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلٍّ واحدٍ نطلق عليه مصطلح نص[71].

ويستنتج من خلال إطلاق على ما يظهر المعنى مسموعاً من الكلام، أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب، وعلاقة البنيتين السطحية والعميقة بين إنتاج تركيبي ودلالة أن النص علامة كبيرة ذات وجهين: وجه الدال، ووجه المدلول[72].

وهذا يضعنا أمام مفهوم النص عند **عبد الله الغذامي** الذي بذل جهوداً طيبة في مفهوم النص وبنائه، ففي كتابه: (الخطيئة والتكفير) يركز على أهمية الشفرة في ابتكار النص، وحمايته من الذوبان في السياق، إذ يراها تشكل خصوصية النص، وروح تميزه، فالرسالة في تحركها لتحولها إلى نص ترتكز على الشفرة لتأسيس هويتها الخاصة، أما العلاقة بين السياق والشفرة فهي مكينة ولا وجود لأحدهما من دون الآخر[73]، و "النص يوجد هويته بواسطة شفرته (أسلوبه)، ولكن هذه الهوية لا تكون ذات جدوى إلا بوجود السياق، فالسياق ضروري لتحقيق هذه الهوية، كما أن السياق لا يكون إلا بوجود نصوص على مر الزمن لينبثق منها، وهذا يعني اعتماد السياق والشفرة على بعضهما لتحقيق وجودهما"[74]، فالنص عالم مهول من العلاقات المتشابكة يلتقي فيه الزمن بأبعاده كلها، إذ يتأسس في رحم الماضي، وينبثق في الحاضر، كما هو علاقة متشابكة من عناصر الاتصال اللغوية يتحد فيها السياق والشفرة لتكوين الرسالة[75].

وفي كتابه: (تشريح النص)، يقدم مفهومه للنص في ضوء إيمانه بالواقع المبني، باحثاً في العلاقة بين الدال والمدلول، مبيناً أن النص الإبداعي يتجاوز إشكالية هيمنة المدلول بمجرد اختراقه للاصطلاح السائد ليؤسس نظاماً جديداً ينبثق من داخل النص تتحرك به الدوال نحو مدلولات تتشكل بوصفها ناتجاً إبداعياً لعلاقات الدوال بعضها مع بعضها الآخر، لتكون واقعاً مبنياً لا يسبق النص، ولا يلحق به، وإنما ينتج عنه[76].

وكون الدلالات نتاجاً للنص، فلا يمكن استخدام أدواتٍ للنظر فيه أو تفسيره، ففي ذلك افتراضٌ مسبق بالنتيجة قبل الفحص، وافتراضٌ بثانوية الدال الذي هو النص، وعدم أهميته. وقد يتساوى في ذلك الجيد والرديء إذا كانا استجابةً لمدلول واحد. وبهذا، فإن المدلول، بما يحمله من ظرفية وبيئية، لا يصلح مدخلاً للنص؛ لأنه خارجي، وسابق عليه إذا كان واقعاً معطىً، أما إذا كان واقعاً مبنياً، فإنه يكون ناتجاً عن النص. والإيمان بمفهوم الواقع المبني يحتم السعي إلى تأسيس الواقع الجديد ليكون مدلولاً للنص وأثراً إبداعياً له، وهذا لا يكون إلا باستخدام الدال نفسه أداةً إجرائية للرؤية النصوصية[77]. وفي توجه **الغذامي** إلى استخدام الدال منظوراً يأخذ بالنقد الألسني؛ "لأن الألسنية هي لغة اللغة؛ أي الأخذ بنصوصية النص. وهي نصوصية نسبية؛ لأنها تقوم على مبدأ العلاقة، كما أنها ((ديناميكية)) لأنها تأخذ بمفهوم

---

71 – 72– *نسيج النص "بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً"*، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– بيروت، 1993، ص 12.

73 –74 – *الخطيئة والتكفير "من البنيوية إلى التشريحية" قراءة نقدية لنموذج معاصر*، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص12.

75 – المرجع السابق، ص16.

76 –77– *تشريح النص "مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة"*، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– بيروت، 2006، ص108.

الأثر، وهي استنباطية ووصفية؛ لأنها تعتمد على سبر حركة الدوال، بدءاً من الصوت المفرد؛ فالكلمة فالتركيب ثم السياق الصغير. وتربط ذلك بالسياق الكبير من خلال حركة تداخل النصوص. وهذا كله يحدث دون أن يفقد النص خصوصيته"[78].

ويقدم **الغذامي** مفهوم الصوتيم الذي يمثل القوة ذات السيادة داخل النص، وماعداه فهو إما تشكلات إبداعية له، وإما إرهاصات تفضي إليه، وإما أنها ناتج عنه تضيف إليه، وتكثف أثره الجمالي.

وقد تتعدد الصوتيمات داخل النص، لكن سنجد لواحد منها المركزية والسيادة على الصوتيمات الأخرى[79]، "والبحث عنه في الأشياء وفي اللغة ((النص)) هو سعي لكشف البنية المهيمنة"[80].

وعليه، تتحول مهمة مشرِّح النص إلى تأسيس النظام الذي ينبني عليه "وذلك من خلال فحص ((العلاقة)) بين الوحدات البنيوية التي هي ((الصوتيمات)) المستنبطة، على أساس أن ((العلاقة)) بين الوحدات ((الصوتيمية)) هي ما يؤسس لهذه الوحدات قيمتها. ويجعل وجودها في النص وجوداً وظيفياً متحولاً. ومن ثم تتميز كل وحدة منها بما تقدمه للبناء الكلي للنص"[81]. أما عن إدراك التمايز بين الوحدات، فيجده **الغذامي** في فحص ((الوحدة)) خارج النص، وما تحمله من قيم نصوصية، ومقارنة ذلك بالقيم الوظيفية نفسها داخل النص بعد تشابكها بنيوياً مع الوحدات الأخرى[82]، "وكل إضافة تحدثها الوحدة بعد دخولها للنص هي قيمتها الاختلافية التي تؤسس لها دوراً وظيفياً يخدم علاقات النص، ويبني دلالته الكلية التي هي ((نظام الواقع المبني)) كتحقيق إبداعي متميز"[83].

ولا يمكن للخارجي أن يحدد "((علاقات)) النص الداخلية؛ لأن النص قد تجاوز هذا الخارجي، ومن ثم فقد تحرر منه، واستقل عنه بوجود جديد ينبني عليه عالم جديد، ومن ثم فقد تحرر منه، واستقل عنه بوجود جديد ينبني عليه عالم جديد؛ أي واقع مبني كمناهض للواقع المعطى. ومن هنا، فإنه ليس هناك نص كامل، لأن ليس هناك واقع كامل. وستظل النصوص مفتوحة كإمكانيات لمعانٍ لم تأت بعد"[84].

في ضوء هذا المفهوم يربط **الغذامي** النص بوجوده أثراً إبداعياً، ما يقوده إلى مفهوم الأثر، الذي هو "فعل القراءة ناتجاً عن فعل النص. أي أنه ضرب من المعاشرة النصوصية، أو تحول اللغة من خطاب قولي إلى فعل بياني"[85]. وهكذا، تتفاعل العلاقات النصوصية داخل النص بتحريك من القارئ لطاقاتها المخبوءة[86].

من هنا، فإننا نجد أن **الغذامي** قدم رؤية متكاملة لمفهومه للنص وبنائه، فلم يقدم – فيما قرأناه في الكتابين– تعريفاً للنص يكثف مفهومه، إنما قدم تصوراً كاملاً لماهية النص وتشكله ووجوده، وهذا التصور يجده البحث مهماً في التعامل مع النص فحصاً وتشريحاً...

وجدير بالذكر أن **الغذامي** ليس الوحيد الذي قدم تصوراً لبنية النص ونموذجه، فقد شغل ذلك المنظِّرين من قبله من مثل **بوجراند**، و**فان دايك**، و**جلنتس**، و**لوتمان**، وغيرهم، لكن مجال البحث لايتسع لمناقشة التصورات، والنماذج، وقد حدد

---

78 – المرجع السابق، ص109.

79 – 80– المرجع السابق ص110.

81 – 82– 83– المرجع السابق، ص111.

84– *تشريح النص "مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة"*، ص113/112

85– المرجع السابق، ص113.

86– المرجع السابق، ص114.

أفقه في مفهوم النص الجوهري نموذجاً للممارسة النقدية في جانبها النظري، وما فصلنا فيه عند **الغذامي** قليلاً جاء ضرورةً لتأكيد تنوع اشتغالات النقاد العرب المعاصرين في نظرية النص ومفهوم النص خاصةً، وتباين آفاق التعامل معه، فكان **الغذامي** نموذجاً لمن قدم تصوراً كاملاً للنص، فدمج في تنظيره المفهوم بالبناء، لتتكامل رؤيته في هذا الجانب كما ذكرنا آنفاً.

ويبقى أن نشير إلى أن جهوداً درسية كثيرة اشتغلت في تحديد مفهومها للنص، منها ما غايته الوصول إلى اشتغال مؤسس على تناول الدراسات المهمة التي سبقته معظمها، ومناقشتها، واستخلاص نتائج من خلال ذلك من مثل **حسين خمري**، الذي عاد إليه البحث في غير موضع – كما هو واضح في سياقه– ونجده قد جمع بين منظورين في فهم النص، على اختلافهما، هما المنظور السيميائي، والمنظور التفكيكي على نحو وجود انسجامٍ بين تصور كل منهما لمفهوم النص[87]، مع ملاحظة أنه لم يفصل بين النقاد الغرب والعرب في معالجة مفهوم النص، إنما انطلق من نظرة شمولية إلى النقد المعاصر، لكن بحثنا هذا فضَّل الفصل بين النقدين الغربي والعربي؛ لأنه وجد تأثراً كبيراً عند النقاد العرب المعاصرين بسابقيهم وأقرانهم من النقاد الغرب، وأراد أن يحفظ للحركة النقدية مسارها في هذا المجال.

ومنها ما كان تأسيساً لدخول حيز التطبيق في الدراسات الأكاديمية التي نجدها تحت عنوانات متنوعة في رسائل الماجستير، وأطروحات الدكتوراه...، ولا نحتاج إلى جهد كبير لنتبين ذلك.

تأسيساً على ما سبق، فإن هذا البحث لا يدعي أنه بلغ غايته في تأكيد دور الممارسة النقدية النظرية في دفع عجلة النقد إلى التطور، ولا يدعي أنه قدم خطوةً رائدةً تسهم في حل إشكاليات التنظير النقدي، والمصطلح النقدي خاصةً، ويدرك أن دراسات كثيرة سبقته في مجاله، وبيَّن ذلك في متونه، لكنه ابتغى محاولة خوض غمار أرض شائكة مشبعة بالدراسات المتشعبة متوجساً من الغرق في التكرار وقول ما قيل، شافعاً لنفسه بأنه سعى إلى تعزيز جرأة الاشتغال في فضاء مليء بالاشتغالات متبنياً أن العمل فيه أصعب من العمل في فضاء بكر قد يكون مجهولاً، لكن فيه من المساحة والحرية أكثر من هذا الفضاء المزدحم بجهود كبار في النقدين الغربي والعربي المعاصرين، وحسبه أنه قدم محاولة جادة فيها كثير من المخاطرة والخوف من الانزلاق بغبن المنتَج وعدم إيفائه مستحقاته النقدية عبر الانتقاء المسؤول في الترك والتناول مدركاً تماماً أنه من المسؤولية الكبيرة أن يكثِّف في مجاله المؤطر بحدود فرضتها المساحة المتاحة له. ومما قد يسوغ له هناته أن النظرية تجعل من الإتقان أمراً مستحيلاً، وهي تقوم على فروع معرفية متداخلة، وتحتاج إلى نظرة تأملية، ونقد فاحص للحس السليم، وللمفاهيم التي تتخذ على أنها طبيعية وانعكاسية، وتفكير حول التفكير. من هنا– كما يرى **جوناثان كالر**– تلقي الرعب في النفس، وأهم سماتها المميزة اليوم هي أنها لا نهائية...، فهي ليست مجموعة معينة من النصوص يمكن تعلمها لتعريف النظرية، إنما هي مجموعة لا حدود لها في الكتابات المتزايدة باستمرار[88]، وهذا ما يؤكد أن النظرية غير كاملة، وأن النص غير كامل؛ لأن الواقع أصلاً غير كامل، وباستمرار الواقع ستستمر طروحات النظريات، وأي وقوف عند نظرية نجده قتلاً للمستقبل، فلا بد لتطور النظريات من تداعي نظرياتٍ أمام ولادة نظرياتٍ أخرى، وهذا مهم في سياق التنظير النقدي الذي هو ممارسة فكرية، ونشاط إنساني قبل كل شيء.

87– جعيجع، سمية. *المصطلح النقدي من خلال كتاب "نظرية النص" لحسين خمري*، ماجستير، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، الجزائر، 2015، ص 87.

88– ينظر: كالر، جوناثان. *النظرية الأدبية*، ترجمة: رشاد عبد القادر، (د. ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص24-26.

خاتمة

بعد محاولة البحث مناقشة الموضوعات والآراء النقدية التي اشتغل عليها، وتثبيت فرضياته، ورؤاه التي انطلق منها، يخرج بنتائج عدة، نحاول أن نكثفها فيما يأتي:

1- لابد من التصدي للتنظير النقدي، على الرغم من خطورة الوقوع في مزالق التكرار والانتقائية، إذ إن الممارسة النقدية في جانبها النظري تدفع إلى تطور إنتاج المعرفة في النشاط الفكري المشتغل على الأدب، وفي النص خاصةً.

2- تحتاج الممارسة إلى مرتكزات ومفهومات نظرية، تؤسس عليها خطاها في سعيها إلى إنتاج معرفة بموضوعها، والاضطلاع بمسؤوليتها الفكرية.

3- تتوزع الرؤى إلى النقد النظري في استقائه مبادئه العامة في اتجاهين، فهناك من يرى أنه يستمدها من النظرية الأدبية، وهناك من يرى أنه بات يستمدها من نظرية النص بوصفها بديلاً عن نظرية الأدب التقليدية مع تغير النسق النقدي الذي راح يبحث في مكوناته الجمالية والأدبية وتمظهراته البنيوية.

4- يدخل مفهوم النص فضاءات عدة مختلفة التناول، فلا يقف عند حدود علم اللغة النصي، إنما يتمظهر في علم النص، الذي مازال حيزاً واسعاً لممارسات كثيرة تتنوع بحسب المشتغل فيه، فضلاً عن تداخله مع علوم أخرى تُشعِّب أقانيمه.

5- لايمكن أن نغفل الجهود المبذولة في النقد الغربي المعاصر في نظرية النص، ومفهوم النص خاصةً، وعلى الرغم من تلاقيها في بعض الجوانب وتباينها في جوانب أخرى، وعدم وصولها إلى رؤية موحدة، فإن لها من الأهمية ما يجعل الدارس يقف عليها بالملاحظة والتحليل والاستنتاج، لإغناء ممارسته، وردفها بما يبلور رؤيته.

6- استفاد النقاد العرب المعاصرون من اشتغال أقرانهم الغربيين، وأسسوا مفاهيمهم بتبني بعض طروحات هذا الاشتغال حيناً، وباتخاذها نقاط ارتكاز وانطلاق في تقديم رؤاهم وتصوراتهم في ممارساتهم حيناً آخر، مع وجود تجارب عربية مهمة اخذت من اتجاهات نقدية مستقرة الأسس إلى حدٍّ ما لتقدم ممارستها الخاصة، من مثل الغذامي، وتقديمه مفهوم (الصوتيم).

7- اكتفى عددٌ من الدارسين المعاصرين العرب بمناقشة مفهوم النص عند بعض من سبقوهم من النقاد، وقصروا دورهم على التحليل والاستنتاج، ولم يقدموا تعريفاً خاصاً بالنص، في حين قدم أخرون مقترحاً لتعريفهم، من مثل محمد مفتاح.

8- تبقى نظرية النص غير كاملة، ويبقى النص غير كامل؛ لأن الواقع غير كامل، ما يجعل أفق الممارسة النقدية النظرية مفتوحاً لتلقي الاشتغالات النظرية، وهذا ضروري لولادة نظريات جديدة، ما يعني استمرار تطور الممارسة الفكرية التي هي نشاط إنساني قبل كل شيء.

المراجع

1- **بارت، رولان:**

- *لذة النص*. ترجمة: منذر عياشي. ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1992م.
- *هسهسة اللغة*. ترجمة: منذر عياشي. ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1999م.

2- **بحيري، سعيد**. *علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"*. ط1، الشركة العالمية للنشر لونجمان . مصر- مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997م.

3- **بوجراند، روبرت دي.** *النص والخطاب والإجراء*. ترجمة: تمام حسان. ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

4- **البيطار، يعقوب.** *محاكمات انتقادية "دراسات نظرية وقراءات تطبيقية"*. ط1، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2016م.

5-**جعيجع، سمية.** *المصطلح النقدي من خلال كتاب "نظرية النص" لحسين خمري*. ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2015م.

6- **خمري، حسين.** *نظرية النص "من بنية المعنى إلى سيميائية الدال"*. ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر- الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2007م.

7- **ريكور، بول:**

- *من النص إلى الفعل "أبحاث في التأويل"*. ترجمة: محمد برادة وحسان بو رقية. ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2001م.

- *نظرية التأويل "الخطاب وفائض المعنى"*. ترجمة: سعيد الغانمي. ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2006م.

8- **الزناد، الأزهر.** *نسيج النص "بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً"*. ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 1993م.

9- **العيد، يمنى.** *في معرفة النص "دراسات في النقد الأدبي"*. ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.

10- **الغذامي، عبد الله:**

- *تشريح النص "مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة"*. ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2006م.

- *الخطيئة والتكفير "من البنيوية إلى التشريحية" قراءة نقدية لنموذج معاصر*. ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م.

11- **فان دايك، تون.أ.** *علم النص "مدخل متداخل الاختصاصات"*. ترجمة وتعليق: سعيد بحيري. ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001م.

12- **فضل، صلاح.** *بلاغة الخطاب وعلم النص*. (د. ط)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م.

13- **مجموعة مؤلفين.** *العلاماتية وعلم النص*، إعداد وترجمة: منذر عياشي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2004م.

14- **مجموعة مؤلفين.** *"علم لغة النص نحو آفاق جديدة"*. ترجمة: سعيد بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2007م.

15- **مرتاض. عبد الملك.** *نظرية النص الأدبي*. ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010م.

16- **مفتاح، محمد:**

- *تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص"*. ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 1992م.

- *التشابه والاختلاف "نحو منهاجية شمولية"*. ط1، المركز العربي، الدار البيضاء- بيروت، 1996م.

17- **كالر، جوناثان.** *النظرية الأدبية*. ترجمة: رشاد عبد القادر. (د. ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004م.

18- **كرستيفا، جوليا**. *علم النص*. ترجمة: فريد الزاهي. ط2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1997م.

19- **هاينه، فولفجانج من- فيهفيجر، ديتر**. *مدخل إلى علم اللغة النصي*. ترجمة: فالح بن شبيب العجمي. (د. ط)، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1999م.

20- **واورزنياك، زتسيسلاف**. *مدخل إلى علم النص "مشكلات بناء النص"*. ترجمة وتعليق: سعيد بحيري. ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

References

1- Al-Bitar, yacob. Critical trials "Theoretical Studies and Applied Readings. 1st Edition, Publications of the Syrian General Authorit For the book, Ministry of Culture, Damascus, 2016.

2- Al-Ghazami, Abdullah:

-Anatomy of the text: Anatomical approaches to contemporary poetic texts. 2nd floor, Arab Cultural Center, Casablanca - Beirut, 2006 AD.

-Sin and Atonement "From Structural to Anatomical" A critical readin of a contemporary model. 4th edition, General Egyptian Book Organization, Egypt, 1998 AD.

3- A group of authors. Labeling and Text Science, prepared and translated by: Munther Ayachi, 1st Edition, Arab Cultural Center, Casablanca - Beirut, 2004 AD.

4- A group of authors. Text linguistics towards new horizons. Translation: Saeed Buhairy, 1st Edition, Zahraa Al Sharq Library ،Cairo, 2007 AD.

5- Alzanad, Al-Azhar. Textual Text "A search for what is in the pronunciation of a text. 1st floor, The Arab Cultural Center, Dar Al-Bayda - Beirut, 1993.

6- Barthe, Roland:

-The thrill of the text. Translation: Munther Ayachi. 1st floor, Civilization Development Center, Aleppo, 1992 AD.

-Hissing of language. Translation: Munther Ayachi. 1st floor, Civilization Development Center, Aleppo, 1999 AD.

7- Beaugrand, Robert D. Text, discourse, and procedure. Translation: Tammam Hassan. I 1, World of Books, Cairo, 1998 AD.

8- Buhairy, Saeed. Linguistics of the text "Concepts and directions". 1st floor, Longman International Publishing Company - Egypt – bookshop Lebanon Publishers, Lebanon, 1997.

9- Eid, Yomna. In knowing the text "Studies in Literary Criticism". 1st floor, New Horizons publishing house, Beirut .1983.Ad

10- Fadl, Salah. Rhetoric of discourse and text science. (Dr. I), The World of Knowledge Series, The Supreme National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1992.

11- Geagea, Somaya. Critical term through the book "Theory of the Text" by Hossein Khumri. MA, University of Muhammad Boudiaf in M'sila, Algeria, 2015.

12- Heine, Wolfgang Menn-Vehweger, Dieter. An introduction to textual linguistics. Translation: Faleh bin Shabib Al-Ajmi .(Dr. I), Scientific Publishing and Printing Press, King Saud University, Riyadh, 1999 AD.

13- Kaler, Jonathan. Literary theory. Translation: Rashad Abdel Qader. (Dr. I), Publications of the Ministry of Culture, Damascus, 2004 AD.

14- Khumri, Hussein. Text theory "From the structure of meaning to the semiotics of the signifier". I 1, Al-Tifrif Publications, Algeria - Arab House of Science Publishers, Beirut, 2007.
15- Kristeva, Julia. Text science. Translation: Farid Ezzahi. 2nd Edition, Dar Toubkal Publishing, Casablanca, 1997.
16- Mortad. Abdul Malik. Literary text theory. I 2, Homa House for Printing, Publishing and Distribution, Algeria, 2010.
17- Muftah, Muhammad:
- Analysis of poetic discourse "intertextuality strategy". 3rd floor, Arab Cultural Center, Casablanca- Beirut, 1992.
- Similarities and differences "towards a holistic approach". 1st floor, The Arab Center, Casablanca - Beirut, 1996 AD.
18- Ricoeur, Paul:
-From the text to the verb "research in interpretation". Translation: Mohamed Berrada and Hassan Bourakia. 1st floor, eye For human and social studies and research, Egypt, 2001.
- Interpretation theory "discourse and the excess of meaning". Translation: Saeed Al-Ghanimi. 2nd floor, Arab Cultural Center ،Casablanca - Beirut, 2006 AD.
19- Van Dyck, Ton. A. Teach the text "interdisciplinary approach". Translated and commented by: Saeed Buhairy. 1st floor, house Cairo for the Book, Cairo, 2001 AD.
20- Wurzniak, Zczyslav. Introduction to text science "Problems of text construction". Translated and commented by: Saeed Buhairy. I 1, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, 2003.